بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

الحمد لله الذي الهمنا حقايق معاني التنزيل ودقايق وجوه التاويل ويسر
للاقتداء باثار السعداء الى سواء التبيل فرشح صدورنا بنور التوفيق والاهتداء
الى مسالك اهل التحقيق والصلوة على من انطق كل بكلام الفصحاء وناز ع اعنة
فنه البلغاء والجم بسن عارضه من العرب العرباء والعجم بمن خالفه من مضايق
تخطب باعلى الرالتحيا واصحابه البررة الاتقيا وبعد فقد سالني بعض خلان
وشرذمة من اعزة اخواني ان اشرح لهم التفسير المنسوب الى الامام الاوحد والحبر
المدقق كشاف المشكلات جلا المعضلات فضل المتاخرين والكاملين محمود بن
اقضى قضاة المسلمين عبد الدين ابى القاسم على بن عمر البيضاوي نور الله بقعته
واسكنه فرادبس جنانه واباح مفاتيح مخفيات رموزه واظهر مدفونات كنوزه واشير
المحاط والى سبب العدول عما اختاره الزمخشري تنبيه بالفاظه فاجبت الى التمس
مع قلة البضاعة وشرعت في مقتبر جم مع قصور الباع واجدة الصناعة مستعينا
بالله العزيز الوهاب المرشد الى نيل الصواب انه الموفق لتسهيل الصعاب
المبداء واليه المرجع والماب وذلك في ايام دولة السلطان الاعظم والخاقان
المعظم مالك رقاب الامم مولى ملوك العرب والعجم ظل الله في الارضين حامي
والمعاندين حامي بلاد اهل الايمان ماحي اثار الكفرة والطغيان باسط بساط العدل
والانصاف في العباد ناشر الوية الاحسان في البلاد الواصل حبائل الايفاق
بالله بالاستحقاق الحسن [illegible] ذوي الاسن والامان المتل
بنص الله بامر بالعدل والاحسان رافع مراتب العلم اي الفايه المقصوى مظهر

[illegible] فضل بالقدح المعلى المشهود له في المعارف بالبد
المطولى كاشف [illegible] ستار لحقايق [illegible] الصايب متوار اسرار الدقايق برانه الثاقب
طابت منه محامد جمة في الناس سمى ذاته محمد الخير المفضال مفضوى المجامد
القوم الكرم الواحد راى له كالبدر تشرق في الدجى وتبرك احوال الخلايق في غمد
يا من بساحة الغايات ان نكرت فيه فزهو غاية مقصده والا مدحت محمدا
بمقالتي لكفى مدحت مقالتي بمحمد وهو السلطان الفارس المجاهد في سبيل الله الغياث
للعفاة والملتجا الدين ركن الاسلام وعرشه محمد بن السلطان السلطان
السلطان بن السلطان محمد بن مراد بن محمد بن ابى يزيد خان اجرى الله
انار معدلته على صفحات الايام وربط اطناب دولته باوتاد تخلود والدوام
ولا زالت اقطار الارض مشرقة بانوار سلطنته واعصان الخير مثمرة
بسحاب رافته وكرم الدين بطايف اعتنايه ركينا ومتن العلم بعواطف
الخافقة متينا وبعد فاني اقول انه لما كان القرآن احد الكتب السماوية التي
نزل الفرقان الجامع الذي قد ينزل فيها بنزيل متفوقا لما فيه من الدلالة على التدرج
في التكليف والانزال فانزل مجتمعا وهو ان الله تعالى انزل القرآن ودفعة الى السماء
الدنيا من اللوح المحفوظ في ثلثة وعشرين سنة كتبته الكتبة في صحف ثم نزل منها
الى النبي صلى الله عليه وسلم على حسب المصالح وكفاء الحوادث فلذلك
قال ابن عباس رضي الله عنهما القرآن اى القرآن الفارق بين الحق والباطل فان الفرقان
مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما سمى به القران لفصله بين الحق والباطل
بتقرير الحق والمبطل بالعجاز او لكونه مفصولا لبعضه عن بعض في الانزال
على ما مر او لكونه مفرقا في التنزيل [illegible] ذلك العداء والفرقان للعالمين
اى للجن والانس نذيرا اى منذرا او انذارا كالنكير بمعنى الانكار ولم يقل
نذيرا وحده وبشيرا توسيرا لانتظام ما وقع في اول سورة الفرقان وانا
وضع تبارك لزيادة اتمام واعتناء بشان الانذار لان المقصود الاهم
من انزال القرآن هو الانذار اى التخويف مع التعريف الانصاف اهله بالكفر
والعصيان والتمكن منهم [illegible] من التحذير عن العذاب
على المعاصي وفي [illegible] الانذار [illegible] والاهتمام به خصوصا بالنظر
والاولى في [illegible] بسبب [illegible]

راى تبارك السلطان الموصوف بالصفات المذكورة
فضل من الله تعالى [illegible] فضل [illegible]
عليهم [illegible] والفضل تابع للاستحقاق
بقطع النظر عن [illegible] فتامل

قوله او لكونه الخ عطف على قوله لفصله
تنبيه على انه يحتمل ان يكون [illegible] بعض المصنفين الاخر
كتابته بالمفعول عليه على [illegible]
الفاعل منه

حتى لا كيف ينتظم ح مع انه حكم اولا بانهم يحبون الاصنام كحب الله تعالى
واجيب بان التشبيه انما وقع بين المحبوبين والترجيح بين المحبين
ولدفع مؤنة السؤال والجواب اختار المصنف رح الوجه الاول ولم يتعرض
للوجه الآخر فان الجواب المذكور لا يخلو اعن تكلف وقيل آثر اشد
حبا على احب لشيوعه في الاشد محبوبية والظاهر انه قصد المبالغة
فعدل عن لفظ احب الى اشد حبا مافيه من الاجمال والتفصيل والترجيح
بلا مزية فليتدبر وحبة القلب سويداؤه ويقال مرة استعير الحبة
ثم اشتق منه يحب الذي هو ميل القلب لانه اصابها اى اصاب
حبة القلب ورشح فيها اى عرقها فيها وبعض النسخ ورشح فيها اى نشب
فيها والمآل واحد لكن المراد بالحبة ههنا الارادة من الله تعالى ومن
العبد اضافي على حسب ما يليق بحال الطرفين ثم يرفضونه الى غيره اى
يتركون عبادته ذاهبين الى عبادة غيره بل قد يكاموه كما روى ان
باهلة وهي قبيلة من قبيل غلبان انكلت الهها من جبن اى من تمر
خلط بسمن واقط زمان مجاعة ولو يعلم هؤلاء الذين ظلموا
باتخاذ الانداد فتربري بيعلم اشارة الى انه متعد الى مفعولين
سدت مسدهما ان القوة لله والذين ظلموا هو لاء الذين ظلموا
باتخاذ الانداد اياما الى انه عبارة عن مخاطبي الانداد وضعا للظاهر
موضع المضمر للدلالة على ان ما يرون من قطيع العذاب انما هو
فاحش ظلمهم الذي هو الشرك المدلول على خطته وبلوغه الغاية
باطلاع الفصل وترك المتعاطي مثل فلان يخطي واشار الى ان
يرون متعد الى مفعول واحد وهو العذاب حيث فسر برؤيته
اذ عاينوه اى البصرية وشاهدوه الا انه فسره بالعلم ليدل
المضارع الآتي اذ للماضي فتنزل ما هو للوقوع منزلة الواقع ويجوز كونه
لو في ولو ترى الا ان لا يكون بمعنى ان على ما يراه بعض النحاة جوابا لو كون
المضارع بعدها لقصد استحضار الصورة الآتية مكون الجواب للتقدير
المضي واما على قراءة لو ترى بالخطاب فهو ايضا متعد الى مفعول
واحد وهو الذين ظلموا وقبل شيئ يحتمل ان يكون اذ يرون بدلا من

وكذا اذ تبرأ اذ لم يعهد الابدال من البدل وان القوة قد في موقع جواب
الاشتمال من العذاب وفي جعله بمنزلة المشاهد من المبالغة مالا يخفى
وقيل هو في معرض التعليل لجواب المحذوف اى لرأيت امرا فظيعا لان
القوة لله جميعا وانه شديد العذاب لكافرين وفيه فصل بالجواب وتعلقه
بين البدل الذي هو اذ تبرأ والمبدل منه والظاهر ان المصرح ما حمل
اذ تبرأ بدلا من اذ يرون موافقا لصاحب الكشاف على تقديره ان يكون تبرى
بمعنى يعلم متعديا الى مفعولين فلانا في ما قيل فتامل وقيل عطف
على تبرأ وفيه انه يؤدي الى ابدال راوا العذاب من اذ يرون العذاب
وليس فيه كثير فائدة ولان التحقيق بالاستظهار والاستفظاع هو تبرؤهم
في حال رؤية العذاب لا هو نفسه واما تقطع ما بينهم من الوصل والاسباب
فمستقبل في ذلك لا تبع للتبرؤ وقيده ولذا جعل المصرح الأظهر
عطفه على تبرأ وجزم به صاحب الكشاف بلا تقييد مع ان الظاهر
اذ عطف على راوا ولذلك اى ولاجل ان لو للتمني اجيب بالفاء
التي يجاب بها التمني اذ لا يتصور ههنا شيئ مما في جوابه الفاء سوى التمني
وفي قوله اى بيت لنا كرة الى بيان للمعنى واما بحسب اللفظ فان الكرة
في موضع الرفع فاعلا لمحذوف اى لو ثبت وقوله نتبرأ مع ان المصرة
عطف عليه واما تنوا ذلك لان التبرؤ منهم في الآخرة لا يعود بفيضه
عليهم لانهم في شغل شاغل وهول هائل واما على قراءة الكسائي فظاهر
اشكال لان الاتباع اذا تبرؤا في الآخرة لم يكن لهذا التمني معنى فينبغي
ان يكون هذا من المتبوعين على ما قيل ان حقه ان يقرأ فالذين اتبعوا
على البناء للمفعول مثل ذلك الارآء جعل ذلك اشارة الى صدر
الفعل المذكور واعتبر المصدر مجردا عن التاء ليلائم تاء كبرت لهم
الا شذوذا في الفعل وجوز التجريد عن التأويل وانه عن سببويه وقيل راء
واضمار مرارة واما مة ثالث مفاعيل يرى اذ معناه ان ظالم
يعلمون اعمالهم حسرات فعدل به الى هذه العبارة اى الكلية

الاسمية تقديم هم وسا، حار جين عليه للتاكيد والنفوى وزيادة السا،
في الخبر لزيادة التاكيد فان هذه العبارة كثيرا ما يكون للحصر واختصاص
المنفي بالميل حرف النفي مثل انت علينا بعزيز وقد يكون لمجرد النفوى
او الم يناسب الاختصاص المقام كما في الآية فانه ليس المقام مقام
تردد ونزاع في ان تخارج هم ام غيرهم على الشركة او انفراد الغير
بذلك وان كان كلا هما صحيحا من جهة المعنى اما النفوى فظاهر والب
الاشارة بقوله للمبالغة في الخلود الخ وانما حصر فانظر الى مقابل هولاء
الكفرة من اصحاب الكبائر الذين لم يكفروا وارطلق عليهم
اسم المؤمن كما هو المحق او الا كما هو مذهب المعتزلة رفيع الدين
من الاضافة البيانية وفي المعنى من اضافة الصفة الى موصوفها اي الآية
الرفيعة والملابس الجليلة تنعم في الدنيا فوز والله تعالى عليهم بان ما حكم
الله تعالى بحكمه اوحتمه فذلك بمقتضى حكمته فلا يخالف ذلك الامن اتبع
بالشيطان وتبع الهوى ومن للتبعيض يعني على تقدير ان
يكون حلا لا حالا اذ لو كان مفعولا لكان من الابتداء لان من التبعيضية
في موقع المفعول اي كلوا البعض ما في الارض والبه الاشارة بقوله
اذ لا يمكن كل حلال في الارض والى انه لا يجوز ان يكون للتبيين فان قبل
لم لا يجوز حالا من حلالا مقدما عليه لتنكيره قلنا لان كون من التبعيضية
ظرفا مستقرا او كونها للابتداء حالا لا يقول به النحاة كذا في بعض شروح
الكشاف في جمع خطوة اي نظير الخاء وهو اسم لما بين قدمي
الماشي بخلاف خطوة بالفتح فانها المرة من الخطو كما انها
الفتحة على الهمزة يعني على لواو المقلوبة الى الهمزة فان الواو المضموم
قد تقلب همزة مثل اقتت واجوه عند ذوي البصيرة يعني ان
عداوته انما هي في نفس الامر وبالنسبة الى اصحاب العقول الكاملة
واما بالنسبة الى الظاهر وفي ارباب العقول الناقصة المحجبين كما قال
النبي والشهوات غلبت عليك عداوة بل صداقة وبينك وبين
المحبين سماه الله تعالى في كلامه المجيد نارة عدوا وتارة وليا كما
اليه المصرح واستعير الامر للتهيئة يعني استعير له استعارة

تبعيته شبه تهيئه وبعثه على الشر بالامر الآمر فاطلق عليه الامر واشتق منه
امر كما تقول امرتني نفسي بكذا وينبغي الرمز الى انهم بمنزلة المامورين
لما بين الامرين من الملازمة والمرافقة والى ذلك اشار بقوله ينبغي
لرائهم وتخييل انهم حيث جعلهم مامورين له متفاوتين لوسوسته
والسر والخفاء امكره العقل الآخره اي بينهما واو في الآية
مغايرة بحسب الوصف والاعتبار وعلى التفسير الثاني لهما بينهما عموم
وخصوص مطلق وعلى الثالث مباينة والكفر وفيه دليل على ان
من اتباع الظن حيث ذكره في خبر اولم الشيطان ومن جملة مامور اته وانها
فانه يدل على ان القول الصادر بلا علم منهي صادر من تزيين الشيطان
وبعثه والمراد بالظن الممنوع اتباعه هو الظن الغير المستند الى مدرك
شرعي فيخرج عنه ظن المجتهد الناشئ من دليله الظني فان لهذه يقيني به القطع
كما يجيء في الكتب الاصولية مع ما عليه وماله على ما اوضحناه في حاشيته
النهي بالامر به عليه طاب ثراه وعدل عن الخطاب عنهم اي
صرف الخطاب عنهم وذكر والبلفظ الغيبة لذا راد الآخرين من ضلالتهم
وانهم اشقياء بان يوض عنهم ويصرف الوجه عن خطابهم غرظ جهلهم كانهم
وقعوا في حد البعد والغيبة في غاية الشيطان وانهم في غاية الغي والضلال
الى حد لا يستاهلون للخطاب اذ لا ضال اضل من المقلد الباطل
نافذ في ماتوهم من ان ترك الالتفات والوحي على الخطاب انسب
بالذام على ضلالتهم نزلت في الشركين الى قوله وقيل
طائفة من اليهود عبارة الكشاف هكذا قيل هم المشركون وقيل
هم طائفة من اليهود يعني ان الضمير لناس على طريقة الالتفات لكن
المراد بالناس الذين يقال لهم هذا القول قيل هم المشركون وقيل
طائفة من اليهود فكان المصنف رح عدل عن هذه العبارة الى قوله
تنزلت في المشركين وقيل في طائفة من اليهود اختيارا من مؤنة
التخصيص باحدى الطائفتين اذ عبارته لا يقتضي التخصيص فان
خصوص السبب لا يوجب خصوص الحكم كما عرف في موضعه والله
اعلم بحقيقة الحال تخلص الى التقابل اي ما والابه وتركوا اتباع

الحج وعلى هذا اى على تقدير ان يكون النزول في
المردود لاجل دعوتهم الى الاسلام وعدم قبولهم
ذلك نعم ما انزل الله التوراة لان قولهم
بل نتبع ما الفينا آباءنا يخالف حكمها ايضا لانها
ايضا تدعوا الى الاسلام وتشهد بحقيقته
والهمزة للرد اى الهمزة في قوله تعالى
او لو كان الرد يقتضي ان يكون قد دلت على الفعل
وقوله وقالوا بل نتبع ما الفينا يدل على خصوصيته ومعناه
ايتبعون آباءهم والحال لو كان آباؤهم لا يعقلون وحاصل
معناه ايتبعون رأيهم وطريقتهم وما وجدوهم عليه يعني
ان الاتباع مع استواء حال المتبوع في العقل والاهتداء
وعدمها بالكل منكر ينبغي ان يتعجب منه بل انما يصح ذلك
اذا علم عقله واهتداؤه وهذا في تخطئة
ليس بتقليد بل اتباع لما انزل الله تعالى
واقتفاء للدليل كما في حقنا بالنسبة
الى من علم صدقه بالمعجزة الظاهرة
والدلائل الباهرة فلا يأتي
دلالة الآية على المنع
من التقليد والله
الموفق للصواب
والمستهل للاصحاب
اللهم حببنا عن اتباع
الشهوات والاهواء
وعصمنا عن التقليد
في المطالب العالية
واقتفاء الآباء
ع

نهاية المخطوطة